للغة العربية طاقات خلاقة
ولكن تنقصنا وسائل التنسيق

للدكتور احمد شوكت الشطي

كلية الطب (مخبر الجنين)
جامعة دمشق

1 — ان أهم المشاكل التي تعترض سير اللغة العربية والتي تحد من انتشارها بسرعة فى العالم هي: عدم استكمال وسائل التنسيق فى التنظيم .

2 — فان انجع الحلول فى نظرنا هو العمل المنظم المستمر المشفوع بحسن النية والاخلاص للعروبة واللغة العربية والاقتناع التام بطاقاتها على استيعاب المصطلحات التي أوجدها التطور العلمي الحديث وتقدمه المذهل فى شتى الميادين .

3 — ان صلاحية اللغة العربية للتدريس الجامعي لا يشك فيه من اطلع على اللغة العربية وعرف مدى مرونتها ولا يقول بخلاف ذلك الا جاهل بالعربية تنقصه الجراة فى محاولة التجربة ، فاذا ما جرب باذلا بعض الجهد اقتنع بصلاحية هذه اللغة حتى فى العلوم الحديثة مثل علوم الذرة والفضاء وما الى ذلك من علوم غير معروفة فى السابق .

4و5 — ان اللغة العربية الصالحة فى ذاتها للتدريس والبحث الجامعي تتطلب التوفر على المصطلح العلمي بوضع معاجم تشرف عليها لجان محدودة وبدعوة المؤلفين الى استعمال الكلمات المدونة فيها ، كما هي حتى ولو كان لديهم افضل منها ، على أن يبين المؤلف فى آخر كتابه أو فى هوامشه نقده والكلمة المفضلة لديه لتنظر فيها لجنة المعجم فتقرها اذا اقتنعت بها فى الطبعة الجديدة ، ويقضي ذلك بأن يطبع المعجم لا اقل من مرة كل ثلاث سنوات .

ويحسن ان توضع المعاجم بالتدريج فيبدأ بوضع معجم فى المصطلحات الطبية وآخر فى المصطلحات الزراعية ، وثالث فى المصطلحات العسكرية .

دور اللغة فى انتشار المعرفة العلمية

وكأوضح مثال على دور اللغة ونوعية اللغة فى نشر العلم والمعرفة هو ما اكتسبه كاتب هذه الاسطر من خبرة فى الموضوع .. فلقد اعتاد تسجيل ودراسة الحوادث العلمية التي يصادفها فى ممارسة الطب منذ اكثر من عشر سنوات ، وهي صفة ملازمة لكثير من اطباء المستشفيات فى العالم .. وتقدم هذه الدراسات فى مواضيع وابحاث ومحاضرات فى الندوات والمؤتمرات والمجلات الطبية فى الشرق الاوسط واوربا والولايات المتحدة باللغة العربية والافرنسية والانكليزية وتطبع هذه الدراسات وتنشر باحدى هذه اللغات الثلاث ..

ومن تقاليد الاوساط العلمية فى العالم ان تطلب نسخة من الابحاث الطبية المنشورة التي تجد فيها اهمية خاصة .. ولهذا فهو يتعلق دائما بطلبات خاصة من دول عديدة فى العالم تطلب فيها نسخة من البحث المنشور ومن الطريف جدا ان يذكر انه لم يتلق اي طلب لاي بحث تم نشره باللغة العربية وانه تلقى ما لا ينقص عن خمس طلبات لكل بحث نشر باللغة الافرنسية فى حين يتلقى عشرات الطلبات واحيانا المئات منها لكل بحث نشر باللغة الانكليزية وهذه الطلبات تصدر عن بلاد عديدة تقع فى القارات الخمس من استراليا الى اقاصي امريكا الجنوبية مارة بآسيا وافريقيا واوروبا .. ومن بلاد لا تتكلم احيانا الانكليزية وقل أن تستعملها فى حياتها الخاصة .

ان هذا الواقع الذي نعيش فيه والذي نشعر به كل يوم يبرهن تماما على ان استعمال اللغة الانكليزية فى الدراسات العلمية فى وقتنا الحاضر اجدى بكثير من استعمال اية لغة اخرى لانها الواسطة التي تنقل الى العالم بعض النشاط المتواضع فى المجال الطبي العلمي الخاص ببلدنا العربي وهو ما لم يكن متوفرا فى السابق ، ولو اكتفينا باستعمال اللغة العربية فقط فى التدريس ونشر المعرفة العلمية لما تم هذا التعريف بنشاطنا العلمي على صعيد عالمي واسع .

خاتمة ونتيجة

هذا هو الواقع الاجتماعي لمشكلة علمية اساسية تصادفنا طوال مراحل تطورنا ومن الضروري أن نجد لها حلا واضحا يتناسب مع حاجياتنا ويحافظ على قوميتنا..ولسنا ندعو البتة الى طرح اللغة العربية جانبا وتبني لغة اجنبية فى تدريس العلوم فى جامعاتنا ومعاهدنا .. الا اننا ندعو الى الضرورة القصوى لاشراك **لغة اجنبية — ونفضل اللغة الانكليزية فى** الوقت الحاضر — فى تدريس العلوم ، فيعمد الاساتذة الى انتقاء ما لا يقل عن مادتين من اصل البرنامج تتغيران بتغير العام ، تدرسان باللغة الاجنبية ويسأل الطالب عنها فى آخر العام وهو بهذا الاسلوب مضطر الى اتقان **الدراسة باللغة الانكليزية الى جانب متابعته للعلوم فى اللغة العربية** فيكون قد حظي بمعرفتين وهذا اول الطريق للاتصال بحلقات التطور العلمي فى العالم .